السياسات والمعايير الخاصة بالنشر إضافة إلى التصميم الجيد للنظم الآلية وحفظ محتوياتها من التغيير والتخريب .

فعمليات التغيير والتخريب والتلاعب بالمواد الإلكترونية المنشورة يصبح أكثر سهولة منه في مرحلة النشر التقليدية لبقاء المادة الخام المستخدمة وذلك لاتساع قاعدة المعلومات المتوفرة وسهولة تناقلها والتلاعب بها وتغييرها ونسخها وتوزيعها بل ووضعها بعد التعديل بمدخل جديد وهذا ما يمكن فعله لوجود المادة الإلكترونية والأدوات اللازمة لفعل مثل ذلك[١] . وهذا لابد من الإشارة إلي أن الاستخدام السيىء للتقنيات هو أمر غير جديد ويتطور بتطور هذه التقنيات التي أبدعتها عقول بني البشر وتحاول مراجعته والتغلب عليها عقول أخرى ، ولعل الإساءات المتعمدة للأفراد عبر شبكة الإنترنت باستخدام الصور وتركيبها وتعديلها هو أحد هذه الأمثلة الواضحة لذلك .

ويطرح ديفيد بيرمان Bearman وجينفرترانت Trant بعض الاستراتيجيات كحلول للتغلب علي هذه المشكلة تتلخص في إنشاء مستودع للحقوق الفكرية (مجموعة من السجلات) وتسجيل المواد المودعة وتقديم خدمات التصديق عليها ، ووضع أرقام خاصة أو رموز فريدة لكل مادة مسجلة ، نشر معلومات مهمة عن الوثيقة أو المادة المسجلة وذلك بغرض إمكانية المقارنة والتأكيد على أصالة النسخة الأولى ، التعريف ببنية الوثيقة لتحمل إعلان مصداقيتها وصلابتها وهذه تعتمد بالدرجة الأهم على الإمكانات التقنية[٢] .

وعلى سبيل المثال تقوم بعض الهيئات العاملة في مجال التجارة الإلتكرونية وبيع المواد مثل الصور لوضع حواجز قبل عرض الصور بشكل لا يمكن الاستفادة منه إلا بعد شراء الصورة ودفع المستحقات. وهذه تستخدمها إحدي وكالات بيع الصور حيث تقوم بعرض الصور بالشكل والمقاس المطلوب ولكنها تضع جملة مائية تظهر مع التكبير ولا يمكن الاستفادة من الصور . هذه الجملة التي تؤثر علي شكل الصورة ، هذا المثال تم إيراده للدلالة فقط علي أن التغذية يمكن لها أن تلعب دوراً مهماً في طرح شكلاً من أشكال الحكم السريع علي أصل وصحة الدراسات والوثائق المنشورة إلكترونياً .

كما أن إلتزام الجهات الناشرة للدراسات والأبحاث بمعايير النشر العلمي والتأكيد عليها دائماً وإبرازها مع المواد المنشورة يمكن من التفريق بين المواد التي حضيت بالمراجعة والتحكيم والتدقيق وبين تلك التي ضمنها الكاتب أو المؤلف موقعه الشخصي أو أحد المواقع المفتوحة . وهنا تأتي المسؤولية علي عاتق الناشرين والمؤسسات والهيئات العلمية والبحثية ليتم التفريق الجيد بين كل ذلك .

١٥- النشر والتجارة الإلكترونية :

لعل أسهل تعريف للتجارة الإلكترونية هو

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

القدرة علي ممارسة الأعمال التجارية من عرض وطلب ومفاوضة وتحصيل المبالغ المطلوبة إلكترونياً ، ويوضح دانيال شوتزر Schutzer إن التجارة الإلكترونية هى التمكين من أداء المعاملات التجارية تحويلاً وطلباً واستخداماً والتي تتعلق بالمواد أو الخدمات التجارية بين جهتين أو أكثر باستخدام أدوات وتقنيات إلكترونية[١] . والمواد التي أشار إليها شوتزر قد تكون بضائع متنوعة وقد تصل إلى أن تحتوي المواد الإلكترونية من صور ونصوص ووثائق وأفلام وبرمجيات وبيانات وهذه كلها مواد قد توجد في إحدى المكتبات مما يعني دخول المواد المتعارف عليها بالبضائع التجارية والمواد والمعلومات في نفس المسار التسويقي[٢] . وهذه الرؤية المطبقة بالفعل وبأشكال متنوعة جعلت من المعلومات سلعة تباع وتشتري وتوزع إلكترونياً فها هى أكبر دار توزيع للكتب تتعامل إلكترونياً والمعروفة بأمازون تحقق أرباحاً طائلة جعلت من الكثير من الناشرين يتخذون من التجارة الإلكترونية مسلكاً لهم للنشر وتوزيع موادهم .

وكل ما تحتاجه عمليات الدخول إلي مجال تجارة المعلومات الإلكترونية هو توفير المواد ، وخاصة علي شكل إلكتروني في حال بيعها وتوصيلها إلكترونياً للمشتري ، وتطوير آليات للإعلان والتعريف بهذه المواد وآليات للتحصيل والمراجعة ، ويعدد شوتزر مزايا بيع الوثائق أو تأجير استخدمها وتقديم خدمات معلومات بهذا الأسلوب مقارنة بالأسلوب التقليدي للتزود بالمواد علي النحو الآتي[٣] :

١ – توفر للمستفيد حرية التعديل والتغيير مثل شكل الفونط .

٢ – تقلل في زمن البحث والوصول للمواد للمستفيد والمؤلف وفي ذلك توفير مادي أيضاً.

٣ – تفتح آفاقاً تسويقية أرحب لتصل للعالم كله وليس للسوق المحلي فقط وذلك بجهود إمكانات محدودة .

٤ – توفر الوقت الذي يحتاجه إيصال المادة للمستفيد بعد طلبها بحيث يمكن عمل ذلك مباشرة بعد الإنتهاء من إجراءات الطلب والتحصيل .

٥ – توفر لأصحاب الأعمال سبل تقليص مصاريف التخزين والنقل والتعاملات وذلك عن طريق أتمتة كافة العمليات حتى أن المكتبة تستطيع لعب دور كبير في حفظ ونقل وتوزيع ملفات ضخمة من الوثائق .

٦ – توفر مصاريف النقل والعمالة الخاصة بخلق وتجهيز وتوزيع وتخزين واسترجاع المواد التقليدية في العادة إضافة لعمليات البيع والتفاوض مع الزبائن والموردين ، فهى تجعل كافة هذه الأعمال آلية وتسير وفق معايير واضحة .

(١) Schutzer, Daniel D Lib Magazine, (April 1996). http//www/dlib.org/dlib/april96/04schutzer.html..

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ببعضهم البعض بغض النظر عن تقسيماتهم العرقية والطبقية وحتى الإقليمية والدولية يؤكد على أن التواصل العملي أصبح حقيقة وحلا عبر النشر الإلكتروني ، ومع هذا ، فإن قضايا مثل البنية التحتية والتجهيزات التقنية وتوفير مبالغ الاشتراكات في القواعد هي من الأمور التي تحتاج الدول النامية إلى توفيره ولو بأقل قدر ممكن يوفر آلية الاتصال والتواصل .

١٧- حفظ الملفات الإلكترونية :

يظهر الحفظ Presercation ضمن المشاكل العامة ذات الصلة بالملفات الإلكترونية وتتعامل معه المكتبات مراكز المعلومات بأشكال متعددة تأتي كلها نتيجة لأفكار واجتهادات خاصة بتطويع التقنية لحل هذه الإشكالية ، وهذه الاجتهادات أسفرت عن نظم تتعامل مع أشكال المعلومات الإلكترونية المتنوعة وطورت لها نظماً للأرشفة والاسترجاع تعتمد علي قدرات تخزينه عالية وبرامج تتعامل مع النص والصورة والفيلم وغير ذلك .

وفي بداية عام ١٩٩٩ نشر مجلس مصادر المكتبات والمعلومات الأمريكي دراسة لجيف روذنبرج Rothenberg ضمن سلسلة من الدراسات المعنية بحفظ المعلومات الرقمية ولكنها لم تستمر في مناقشة الموضوع بشكل موسع[١] .

ويناقش ديفيد بيرمان Berman هذه القضية فيؤكد علي أن البرامج والتجهيزات المتوفرة تتعامل مع السجلات الإلكترونية كوحدة يتم تخزينها وحفظها ويمكن الرجوع لها دائماً ، ولكن نظم الحفظ كما يراها لابد وأن تمنح القدرة لكل عمليات الدخول والخروج للنظام وحفظ أصول المواد وكل مراحل التطوير والاستشارة التي مرت بها الوثيقة الإلكترونية وهو ما يعني الحفظ من وجهة نظره[٢] .

وقد اتفق بيرمان مع روذنبرج فى استبعاد ثلاث طرق للحفظ لا يرون صلاحيتها ، في حين لم يتفق معه في استبعاد الطريقة الرابعة . والطرق الثلاث المستبعدة من الاثنين هي :

١ – الطباعة للورق .

٢ – الاعتماد على المعايير لضمان القراءة (وكأن المعايير ستبقى للأبد) .

٣ – حفظ النظم والبرامج والأجهزة مما يعني متحفاً دائماً بهذه الأشياء ؛ فى حين استبعد روذنبرج استراتيجية رابعة تعتمد علي ترحيل السجلات الإلكترونية بشكل منظم ودائم قبل زوالها أو ضياع تقنيتها ولتبقي متاحة على الدوام للتطبيق والاستخدام مع النظم والتجهيزات الحديثة وهذا لا يعني الضغط والتمسك بنظام المعلومات وإنما بالمعلومات نفسها إلكترونياً وتطوير نظمها .

وقد أبرز جون ماكينزي أوين Owen مقارنة سريعة لما بين أرشفة وحفظ المواد الإلكترونية والمواد

(١) - Lib Magazine, 5.4 (April 199). http//www.dlib.org/dlib/a[ril199/bearman/04bearman.html.

(٢) Ibid.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

٧ – تجعل من الممكن تصميم وبناء قواعد بيانات ضخمة لتخدم أهدافاً تسويقية ومالية وتحوي بيانات تسويقية وخدماتية لها قيمة تاريخية عالية .

٨ – توفر مجالاً أوسع للتجاوب مع حاجات المستفيدين سريعاً ويأتي ضمن ذلك الطلب السريع وقت الحاجة .

ومن هذا كله يتضح أن التطور التقني في مجال التواصل وفي مجال شكل مواد المعنويات يساعد على دخول النشر الإلكتروني وتجارة المعلومات حيز التطبيق فيما يعرف بالتجارة الإلكترونية . فهناك أنشطة كثيرة مشتركة بينهما يمكن وضعها في النقاط الآتية :

١ – البحث والدعاية والإعلان .

٢ – التفاوض .

٣ – التعاقد والطلب .

٤ – إصدار الفواتير .

٥ – الدفع .

٦ – الإنتاج .

٧ – التوزيع والتحصيل .

٨ – المحاسبة .

٩ – خدمات الزبائن أو المستفيدين .

١٠ – معالجة وتجهيز البيانات والمعلومات[١] .

١٦- النشر الإلكتروني والدول النامية :

إن المعاناة التي تواجهها المكتبات في تنظيم ميزانياتها وتوفير دعم لمواجهة احتياجاتها المتزايدة تفرض عليها سبر أغوار كل الوسائل المتاحة لها لتوفير الخدمات والمواد والتعامل مع مشكلة الدعم المالي . إن أسعار المعلومات ومصادرها قد زادت علمياً حتى أن المكتبات اشتكت كثيراً من هذا الأمر وبالأخص الزيادة المتواصلة في أسعار المجلات العلمية إضافة لتنوع هذه المجلات وحاجة المستفيدين لها خاصة في الهيئات البحثية والعلمية والأكاديمية .

والمكتبات بشتي أنواعها في الدول المتقدمة والأقل تطوراً أو الدول النامية تواجه نفس السيناريو مع فروقات الإمكانات والحلول الممكنة لكل منها ، وقد جمع المؤتمر العاشر للجمعية الدولية للمحررين العلميين IFSE International Federation of Science Edtitors في ريودى جانيرو بالبرازيل أكثر من ٢٥٠ ناشراً ومحرراً وعالماً أو باحثاً إضافة لأخصائي مكتبات ومعلومات من كافة أنحاء العالم وذلك للبحث في قضايا الاتصال العلمي اليوم وخاصة فيما يتعلق بالطرق والوسائل والعمليات والأدوات الخاصة بالنشر العلمي ، وقد توصل هذا الجمع في حل أكثر المشاكل الخاصة بالوصول للمواد العلمية المنشورة وخاصة للدول النامية[٢] .

إن الحل الذي يوفره النشر الإلكتروني لربط الباحثين والدارسين والمهتمين في دول العالم

---

(١) Ibid.

(٢) - Library Journal, 125, 18 (Nov. 2000). pp. 34-35..

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

التقليدية حيث عدد النقاط الأساسية الآتية[١] :

١ – يتم إنتاج وأرشفة المواد الإلكترونية بعدد أقل من النسخ في أي مكتبة ، وعادة ما يكون ذلك لنسخة واحدة فقط على الشبكة .

٢ – سعر الوصول لنسخة الإلكترونية وأرشفتها أعلى من مثيله للنسخة المطبوعة ، ومع ضعف الميزانيات فلا يتم أرشفة أكثر من نسخة .

٣ – تحتاج النسخ الإلكترونية للنقل إلي النظم الأكثر حداثة للاستيعاب والاسترجاع الأكفأ بشكل دوري ، والتكاليف الخاصة بهذه العمليات غير محددة وليست من المضمون أن تكون كل نظم الأرشفة الإلكترونية دائماً متاحة للخدمة والوصول لمحتوياتها .

٤ – في العموم هناك عدم فهم لموضعات الأرشفة الإلكترونية والذي يفتح الباب ، على الأقل ، أمام إمكانية ضياع بعض البيانات .

٥ – لا تزال المكتبات تركز علي المواد المطبوعة وحفظها أكثر من التنبه للمواد الإلكترونية وأهمية حفظها .

٦ – أن طبيعة المواد الإلكترونية التي تظهر تباعاً وبخصائص تفاعلية وديناميكية متطورة تجعلها أكثر صعوبة ، إن لم يكن ذلك مستحيلاً ، في الحفظ عند مقارنتها مع الوثائق الحالية المبنية على النص والصورة فقط .

وقد طرح أوين بعد تحليله لوضع أرشفة المواد الإلكترونية في المكتبات ورؤيته لذلك بعض الحلول حتي يمكن استمرار الوصول للمواد الإلكترونية بشكل دائم مستقبلاً ، حيث ركز علي أن الأرشفة الإلكترونية هى وظيفة تحتاج إلي تنظيم خاص ومراجعة تقضي إلي تنظيم جديد يمكنه القيام بالعمل في ظل عدم تمكن الناشرين ومنشؤوا المواد الإلكترونية من توفير نظام حفظ سهل ومنظم ومتوافق حيث أنهم غير مهتمين تجارياً بنظم أرشفة طويل الأمد على الرغم من عدم ملكيتهم للقدرات الفنية والمالية لحفظ المواد الموجودة لفترات طويلة[٢] .

ويوضح أوين أن المطلوب هو نظام يعطى مسؤولية أرشفة المادة الإلكترونية إلي هيئات تملك قدرات أرشفة وظيفية محددة وتستطيع تطوير المهارات العالية المطلوبة للحفظ والأرشفة الطويلة المدى ، والتي تضمن في نفس الوقت الإتاحة العالمية للمواد عبر الشبكة ، وضرب مثلاً بالشكل الأوروبي علي هيئة نظم مكتبات الإبداع الوطنية بتقسيم جغرافي في أوروبا وتكون مسؤولة عن حفظ وأرشفة المواد المطبوعة والذي تم تمديده أيضاً

(١) Owen, John Mackenzie: "Organizing for digital archiving: new distribution models in the scientific information chain", in: Ian Butterworth (ed.) The impact of electronic publishing on the academic Foundation. London/Miami, Portland Press, 1998.
<http://tiepac.portlandpress.co.uk/books/tiepac/session5/ch5.htm>..

(٢) Ibid.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)